



الملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
المعهد العالي للقضاء  
قسم الفقه المقارن

# دروس المسائل الخلافية في كتاب (مراتب الأجهاسع) لابن حزم في كتابي (الصيام والحج)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الكريم المنان ، ذي الطول والفضل والإحسان ، الذي هدانا للإيمان ،  
 وفضل ديننا على سائر الأديان ، ومنّ علينا بإرساله إلينا أكرم خلقه عليه ، وأفضلهم لديه  
 حبيبه وخليله وعبدّه محمد ﷺ ، فمحا به عبادة الأوثان ، أحمده سبحانه على نعمه التي لا  
 تحصى ، خصوصاً على نعمة الإيمان ، وأسأله المنّة عليّ وعلى والدي وعلى سائر المسلمين  
 بالرضوان ،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة محصلة للغفران ، وأشهد أن محمداً  
 عبده ورسوله الداعي إلى الإيمان ، الآخذ بحجز العباد المؤمنين به عن النيران ، صلى الله  
 عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ، صلاة دائمة ما تعاقب الجديدان ..  
 أما بعد :

فإن أعظم الوصايا ، الوصية لنفسي وللقرّاء الكريم بتقوى رب البرايا ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) .<sup>(١)</sup>

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
 ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) .<sup>(٢)</sup>

فإن الله أرسل إلينا رسوله ﷺ بدين قويم وكتاب منير ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا  
 مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٤٢) .<sup>(٣)</sup>

وهو شريعة الله والمنهج الحق الذي يصون الإنسانية من الزيغ ، ويجنبها مزالق الشر ، فيه  
 نبأ من قبلنا وخبر من بعدنا وحكم ما بيننا ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى  
 الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، ونوره المبين .

حوى أصول الشريعة ، وقواعد الملة والمعاملة ، يضئ للأمة مسلك الاستنباط ، ويبين لهم

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٠٢ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية ٧٠ .

(٣) سورة فصلت ، الآية ٤٢ .



الفقه والاعتقاد ، وشامل لأحكام العباد .

الحق يسير في حياته بمقتضى الشرع ، فلا يخطو خطوة إلا وهو يعلم حكم الله  
وفضل الله ، هو بحاجة ماسة إلى معرفة حكم الله في كل أمر من أموره ،

حبه وحسن الله علي باختيار موضوع دراسة المسائل الخلافية في كتاب مراتب الإجماع  
تحصى ، في كتابي (الصيام والحج) فالله أسأل أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه

بالرضوان .

وأشهد أن - بإذنه تعالى - بجمع المسائل الخلافية في كتاب مراتب الإجماع ، في كتابي  
عنده والحج ، ثم البحث هل وقع الخلاف فيها حقيقة ؟ ، ثم ذكر الخلاف في المسألة  
عليه وكل قول ، مع ترجيح ما بدا ترجيحه من أقوال ، على وفق ما سيذكر في منهجية  
أما ذلك ، وبذلك يتضح لمن يقرأ في كتاب مراتب الإجماع ثم يرجع إلى هذا البحث ، من  
من العلماء ، وما أدلته على ذلك ، وما الراجح من الأقوال .

### الموضوع وأسباب اختياره :

١ . حاجة المجتمع إلى معرفة أحكام الصيام والحج حتى تساعد على الالتزام بها  
في صورة تطبيقية .

٢ . نفرة المسلمين للحج في كل عام ، فلهذا كانت الحاجة إلى الموضوع ملحة ،  
خاصة مع كثرة الجهلة ، وفشو البدع ، والإفتاء بغير علم .

٣ . أن البحث والتنقيح في هذه المسائل يطلع بها الباحث على كثير من حقائق  
الفقه .

٤ . إبراز عظمة الشريعة الإسلامية واهتمامها بكل شيء يسمو بالمسلم ويجعله في  
أعلى مرتبة .

٥ . أهمية تحرير القول الراجح في المسائل المختلف فيها .

٦ . جمع ودراسة هذه المسائل في مصنف حتى يسهل للباحثين وطلبة العلم الرجوع  
إليها .



## الدراسات السابقة :

- بعد السؤال عن دراسات سابقة حول كتاب مراتب الإجماع لابن حزم في كتابي  
الصيام الحج وبعد البحث في :
- ١- مكتبة الملك فهد الوطنية.
  - ٢- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
  - ٣- فهرس رسائل كلية الشريعة بالرياض.
  - ٤- فهرس رسائل مكتبة المعهد العالي للقضاء.
- لم أجد من بحث هذا الموضوع فاستعنت بالله واخترت هذا الموضوع واسأل الله التوفيق  
والسداد من عنده .



## منهج البحث :

- ١- تصوير المسألة المراد بحثها قبل الحكم عليها ليتضح المقصود من دراستها (إن احتاجت إلى تصوير).
- ٢- ذكر الحكم بدليله إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتمدة.
- ٣ - إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف اتبع ما يلي:
  - أ- تحرير محل الخلاف إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف وبعضها محل اتفاق.
  - ب- ذكر الأقوال في المسألة وبيان من قال به من أهل العلم ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.
  - ج- الاختصار على المذاهب الفقهية الأربعة مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح وإذا لم أقف على المسألة في مذهب ما اسلك بها مسلك التخريج.
  - د- توثيق الأقوال من كتب أهل المذهب نفسه.
  - هـ- جمع أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة وذكر ما يرد عليها من مناقشات وما يجاب به عنها إن كان ثم إجابة.
  - و- الترجيح مع بيان سببه وذكر ثمره الخلاف إن وجدت.
- ٤- الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع.
- ٥- التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد وإن اقتضى البحث ذكر مسائل غير نازلة فإن بحثها يكون مختصراً بقدر الحاجة.
- ٦- العناية بضرب الأمثلة خاصة الواقعية.
- ٧- تجنب ذكر الأقوال الشاذة.
- ٨- العناية بدراسة ما جد من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث.
- ٩- ترقيم الآيات وبيان سورها مضبوطة بالشكل.
- ١٠- تخريج الأحاديث وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما فإن كانت كذلك اكتفيت حينئذ بتخريجها.
- ١١- تخريج الآثار من مصادر الأصلية والحكم عليها.



- ١٢- التعريف بالمصطلحات وشرح الغريب.
- ١٣- توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة ، وتكون الإحالة عليها بالمادة ، والجزء ، والصفحة .
- ١٤- ترجمة الأعلام غير المشهورين والمعاصرين.
- ١٥- إذا ورد في البحث ذكر أماكن أو قبائل أو فرق ، فيوضع لها فهرس إذا كان العدد يستدعي ذلك .
- ١٦- العناية باللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم.
- ١٧- تكون الخاتمة عبارة عن ملخص يعطي فكرة واضحة عما تضمنه البحث.
- ١٨- إتباع البحث بفهارس للمصادر والموضوعات المتعارف عليها وهي:
  - فهرس الآيات القرآنية.
  - فهرس الأحاديث والآثار.
  - فهرس الأعلام.
  - فهرس المراجع والمصادر.
  - فهرس الموضوعات.



## الرسم العام للموضوع :

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على النحو التالي : مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة .  
المقدمة وتشتمل على عدة نقاط :

١ . الافتتاحية .

٢ . الاعلان عن اسم الموضوع .

٣ . أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

٤ . الدراسات السابقة .

٥ . منهجية البحث .

٦ . الرسم العام للموضوع

التمهيد ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حياة ابن حزم ، ويحتوي على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه وكنيته ولقبه .

المطلب الثاني : مولده ونشأته .

المطلب الثالث : صفاته ومؤلفاته ووفاته .

المبحث الثاني : التعريف بكتاب (مراتب الإجماع) وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسم الكتاب .

المطلب الثاني : مكانته العلمية والمآخذ التي عليه .

المطلب الثالث : منهجه وطريقة تأليفه .

المبحث الثالث : التعريف بالصيام والحج . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالصيام لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : التعريف بالحج لغة واصطلاحاً .



## الرسم العام للموضوع :

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على النحو التالي : مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على عدة نقاط :

١ . الافتتاحية.

٢ . الاعلان عن اسم الموضوع.

٣ . أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٤ . الدراسات السابقة.

٥ . منهجية البحث.

٦ . الرسم العام للموضوع

التمهيد ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حياة ابن حزم، ويحتوي على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني : مولده ونشأته.

المطلب الثالث : صفاته ومؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب (مراتب الإجماع) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسم الكتاب.

المطلب الثاني : مكانته العلمية والمآخذ التي عليه.

المطلب الثالث : منهجه وطريقة تأليفه.

المبحث الثالث : التعريف بالصيام والحج . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالصيام لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : التعريف بالحج لغة واصطلاحاً.



## الفصل الأول : المسائل الخلافية في كتاب الصيام . وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وجوب القضاء على من أفطر في سفر أو مرض إذا أتى عليه

رمضان آخر .<sup>(١)</sup>

المبحث الثاني : من أفطر الشهر كله لمرض أو سفر ففرض ناقصاً مكان كامل .<sup>(٢)</sup>

المبحث الثالث : القضاء والإطعام على النفساء .<sup>(٣)</sup>

## الفصل الثاني : المسائل الخلافية في كتاب الحج : وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : المسائل الخلافية في باب محظورات الإحرام . وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : فساد الحج عند جماع النساء في فروعهن ، بعد قدوم

المعتمر مكة ، وأتى وقت الوقوف بعرفة للحاج ، ولم يتم جميع الحج وجميع العمرة .<sup>(٤)</sup>

المطلب الثاني : اجتناب المحرم للبس الخفين .<sup>(٥)</sup>

المطلب الثالث : قتل الصيد . وفيه خمس مسائل :

المسألة الأولى : بطلان حج من قتل صيدا متعمداً<sup>(٦)</sup>

المسألة الثانية : قتل المحرم للفيران الصغار والكبار .

المسألة الثالثة : قتل المحرم للحيات .

المسألة الرابعة : قتل المحرم للذباب .

المسألة الخامسة : قتل المحرم للوزغ .<sup>(٧)</sup>

(١) واختلفوا في وجوب قضائه إذا أتى عليه رمضان آخر . ص ٧١

(٢) واختلفوا فيمن أفطر الشهر كله لمرض أو سفر كما ذكرنا ففرض ناقصاً مكان كامل أيجزئه أم لا . ص ٧١

(٣) واختلفوا أتعلم وتقضي لكل يوم مداً أم تقضي ولا تطعم قال بجاهد تقضي وتطعم . ص ٧٢

(٤) ثم اختلفوا فيه أيفسد بعد ذلك ما لم يتم جميع الحج وجميع العمرة أم لا . ص ٧٦

(٥) واختلفوا في الخفين للرجال والنساء . ص ٧٦

(٦) واختلفوا فيمن قتل صيدا متعمداً . ص ٧٧

(٧) واختلفوا في قتل الفيران الصغار والكبار والحيات والذباب والوزغ ص ٧٧



المطلب الرابع : أداء الصدقة الواجبة في الحج أو إطعام في غير مكة ، حاشا

جزاء الصيد .<sup>(١)</sup>

المبحث الثاني : المسائل الخلافية في جزاء الصيد . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : لزوم الجزاء على المحرم على ما قتل من السباع مما عدا عليه .<sup>(٢)</sup>

المطلب الثاني : العمل في كفارة جزاء الصيد .<sup>(٣)</sup>

المبحث الثالث : المسائل الخلافية في صفة العمرة . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اعتماد من كان من غير القارين والمقيمين بمكة من أدنى الحل ،

أم من ميقات بلد المعتمر ، أم من منزله حيث كان .<sup>(٤)</sup>

المطلب الثاني : صفة العمرة .<sup>(٥)</sup>

المبحث الرابع : المسائل الخلافية في صفة الحج . وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول : النية في جميع عمل الحج .<sup>(٦)</sup>

المطلب الثاني : التلبية .<sup>(٧)</sup>

المطلب الثالث : من وقف بعرفة اليوم العاشر يظنه التاسع .<sup>(٨)</sup>

(١) واختلفوا فيمن فعل ذلك بغير مكة حاشا جزاء الصيد . ص ٧٩

(٢) واختلفوا أيلزمه جزاء ما قتل مما عدا عليه من السباع كلها أم لا . ص ٧٧

(٣) واختلفوا في العمل في كفارة جزاء الصيد . ص ٨١

(٤) ثم اختلفوا أمن أدنى الحل أم ميقات بلد المعتمر أم من منزله حيث كان . ص ٨٠

(٥) ثم اختلفوا فاقصر بعضهم على ذلك وقال بعضهم يسعى بين الصفا والمروة كما ذكرنا في الحج ثم حلق أو

تقصير واحلال . ص ٨٢

(٦) واختلفوا ... والنية في جميع عمل الحج أفرائض هي أم لا . ص ٨٤

(٧) واختلفوا في التلبية . ص ٨٤

(٨) واختلفوا فيمن وقف اليوم العاشر يظنه التاسع . ص ٧٦



- المطلب الرابع : رمي جمرة العقبة يوم النحر بأقل من سبع حصيات .<sup>(١)</sup>  
 المطلب الخامس : طواف من ألقى البيت عن يمينه .<sup>(٢)</sup>  
 المطلب السادس : ترك السعي في الحج .<sup>(٣)</sup>  
 المطلب السابع : حد التمتع .<sup>(٤)</sup>  
 المطلب الثامن : طواف الوداع .<sup>(٥)</sup>

المبحث الخامس : المسائل الخلافية في الهدى : وفيه مطلبان :

- المطلب الأول : كون الهدى جذعاً من الإبل والبقر والمعز .<sup>(٦)</sup>  
 المطلب الثاني : وجوب الهدى على من أفسد حجه .<sup>(٧)</sup>

الخاتمة : وتشمل أهم النتائج التي استخلصتها من البحث .

الفهارس : وتشمل :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المراجع والمصادر .
- فهرس الموضوعات .

(١) واختلفوا في أقل ص ٧٩

(٢) واختلفوا ..... وفيمن ألقى البيت عن يمينه ص ٧٩

(٣) واختلفوا .... وفيمن لم يسع أيجزئه كل ذلك أم لا؟ ص ٧٩

(٤) واختلفوا في التمتع . ص ٨١

(٥) واختلفوا ... وكذلك في طواف الوداع . ص ٨٤

(٦) واختلفوا في الجذع من الإبل والبقر والمعز . ص ٧٦

(٧) واختلفوا هل على من أفسد حجه هدى أم لا . ص ٨٠



## شكر وتقدير :

أحمد الله تعالى وأشكره وحده على ما منّ وتكرم به عليّ من نعمة الإسلام واتباع منهج أهل السنة والجماعة ، وعلى نعمة العلم والفقه ، والتي بها تمّ لي الالتحاق بالمعهد العالي للقضاء ، وإتمام الدراسة به ، وبما تيسر لي الانتهاء من هذا البحث النافع .

كما أحمده سبحانه على أن جعلني في ظل أبوين كريمين ، بذلا ما يستطيعانه في سبيل تربيتي وتنشئتي على الخير والعلم والتفوق في مجالات الحياة ، وكانا نعم الرافد في حفز همتي لإنجاز هذا البحث ، فجزاهما الله عني خير الجزاء ، وبارك في أعمارهما على طاعته .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي هيأت الفرصة لطلاب العلم لإكمال دراستهم ، وأخص المعهد العالي للقضاء ، الذي هيأ الله لي الدراسة فيه ، والاستفادة العلمية منه ، كما أشكر قسم الفقه المقارن الذي كان معينا لي في إكمال هذا البحث ، وتوجيهي إلى المنهج الصحيح فيه .

وأزجي خالص شكري وامتناني لفضيلة الأستاذ الدكتور : محمد جبر الألفي ، الذي تكرم بقبول الإشراف على البحث ، والذي لمست منه سماحة في النفس ، وقدوة رفيعة في الخلق ، وتواضعا قلما رأيته فيمن مثله ، وقد استفدت من ملاحظاته وتوجيهاته العلمية والمنهجية في كتابة هذا البحث وصياغته وترتيبه ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، ونفع به الإسلام والمسلمين ، وبارك في عمره وعلمه وولده ، إنه سميع قريب .

كما أشكر كل من قدم لي مساعدة في إتمام هذا البحث ، وأخص بالذكر أخي عبدالمحسن بن مبارك العتيق .

وبعد : فهذا جهد المقل المذنب ، أسأل الله تعالى أن يبارك فيه ، وأن ينفعني به ، وأن يجعله ذخرا لي عنده في الموقف العصيب ، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده ، وما كان من خطأ فمن نفسي والشیطان ، والله ورسوله منه بريئان .

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



# التمهيد

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حياة ابن حزم .

المبحث الثاني : التعريف بكتاب (مراتب

الإجماع) .

المبحث الثالث : التعريف بالصيام والحج .



**المبحث الأول : حياة ابن حزم، ويحتوي  
على ثلاثة مطالب :**

المطلب الأول : اسمه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني : مولده ونشأته.

المطلب الثالث : صفاته ومؤلفاته ووفاته



المبحث الأول : حياة ابن حزم، ويحتوي على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ولقبه وكنيته :

اسمه :

هو علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الاصل، ثم الاندلسي القرطبي اليزيدي<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

لقبه :

لم أجد لابن حزم لقباً في كتب التراجم التي ذكرت سيرته .<sup>(٣)</sup>

كنيته :

كان يكنى بأبي محمد .

المطلب الثاني : مولده ونشأته .

مولده :

ولد أبو محمد بقرطبة<sup>(٤)</sup> ، بعد صلاة الفجر ، في آخر يوم من شهر رمضان ، سنة أربع وثمانين وثلاث مئة للهجرة . ٣٨٤ هـ .

(١) اليزيدي : أي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب ، المعروف بيزيد الخير ، نائب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على دمشق ، وكان يصفه بشيء من صفاته : الفقيه الحافظ الأديب الوزير .

(٢) ينظر : الأعلام للزركلي ٤ / ٢٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٨٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ٩١/١٢ ، وفيات الأعيان ٣/٣٢٥ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ١/٤٣٢ .

(٣) ذكر ابن القيم في زاد المعاد : " وبإزاء هذا القول ، قول منجنيق العرب ، أي محمد ابن حزم " لكن الذي يظهر أن هذا وصف لابن حزم وليس لقباً ، ينظر : زاد المعاد في هدي خير العباد ٥/٤٦٥ .

وقد ذكر بعض الباحثين أنه يلقب بابن حزم الظاهري .

(٤) أعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة ويقال إنما كأحد جانبي بغداد وإن لم تكن كذلك فهي قرية منها وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة . ينظر : معجم البلدان ٤ / ٣٢٤ .



## نشأته :

نشأ ابن حزم في تنعم ورفاهية ، وسعة من العيش ، وفي أسرة ذات شهرة ، وعلم ، وأدب ، ورفعة ، ومنصب .

عاش ابن حزم حياته الأولى في صحبة أخيه أبي بكر ، الذي كان يكبره بخمس سنوات ، في قصر أبيه .

وكانت تربيته تلك الفترة على أيدي جوارى القصر الذي كان مقاماً في الشارع الآخذ من النهر الصغير الدرب المتصل بقصر الزاهرة .

وكانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة وتدير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيها حافظا يستنبط الاحكام من الكتاب والسنة، بعيدا عن المصانعة.

وانتقد كثيرا من العلماء والفقهاء، فتمالؤوا على بغضه، وأجمعوا على تضليله وحذروا سلاطينهم من فتنه، ونهوا عوامهم عن الدنو منه، فأقصته الملوك وطاردته، فرحل إلى بادية ليلة (من بلاد الاندلس) فتوفي فيها.

وكان يقال: لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان.<sup>(١)</sup>

وتتلمذ ابن حزم على علماء أفاضل أجلاء منهم:

١. حماد بن أحمد القاضي.<sup>(٢)</sup>

٢. عبد الله بن ربيع التميمي.<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ / ٨٧ ، الأعلام للزركلي ٤ / ٢٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٨٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ٩١ / ١٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٥ .

(٢) هو حماد بن أحمد القاضي أبو بكر القرطي، قال ابن حزم: كان واحد عصره في البلاغة وسعة الرواية ضابطا، ولى قضاء يابرة، وتوفي في رجب سنة أربع مائة وإحدى وعشرين، وله أربع وستون سنة . ينظر: شذرات الذهب ٣ / ٢١٩ /

(٣) هو أبو محمد، سكن قرطبة، سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي، وأبا علي إسماعيل بن القاسم القالي اللغوي، وغيرهما مات في سنة خمس عشرة وأربع مائة، انظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس صفحة ٢٣٥



٣. محمد بن سعيد بن نبات.<sup>(١)</sup>

٤. يحيى بن مسعود بن وجه الجنة<sup>(٢)</sup>، صاحب قاسم بن أصبغ فهو أعلى شيخ عنده.

٥. يونس بن عبد الله بن مغيث القاضي<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup> وغيرهم كثير.

وله طلاب تتلمذوا عليه ونشروا علمه ومذهبه من أبرزهم:

١. ابنه أبو رافع الفضل.<sup>(٥)</sup>

٢. أبو عبد الله الحميدي.<sup>(٦)</sup>

٣. والد القاضي أبي بكر بن العرب<sup>(٧)</sup> أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي الإشبيلي.

وغيرهم من الطلاب.<sup>(٨)</sup>

وقد مال أولاً به النظر في الفقه إلى رأي أبي عبد الله الشافعي، وناضل عن مذهبه، وانحرف عن مذهب غيره، حتى وسم به، واستهدف بذلك إلى كثير من الفقهاء، وعيب بالشذوذ. ثم عدل في الآخر إلى قول أصحاب الظاهر، مذهب داود بن علي، ومن تبعه من فقهاء

(١) هو أبو عبد الله، النبائي أوله نون مفتوحة بعدها باء مفتوحة معجمة بواحدة وبعد الألف تاء معجمة باثنتين من فوقها، أندلسي يعرف بالنبائي، حدث عن عبد الله بن نصر الزاهد الأندلسي صاحب بقي بن مخلد، وغيره، مات بعد سنة أربع مائة. ينظر: الإكمال ١ / ٤٤٤

(٢) هو يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى القرطبي، عرف: بابن وجه الجنة، سمع من: قاسم بن أصبغ، وغيره وكان خيراً ديناً، توفي سنة أربع مائة واثنتين. انظر: سير أعلام النبلاء ٣٣ / ١٩٥

(٣) هو الفقيه، المحدث، شيخ الأندلس، أبو ليد، وكان بليغ الموعظة، وافر العلم، مات: في رجب سنة تسع وعشرين وأربع مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٤ / ٧٤

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٦٧.

(٥) هو أبو رافع الفضل ابن أبي محمد علي بن حزم، ولد نبيه سرياً فاضل، قتل في وقعة الزلافة في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين وأربع مائة. ينظر: وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٩

(٦) هو شيخ المحدثين، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي، الحميدي، الأندلسي، الفقيه، الظاهري، صاحب ابن حزم وتلميذه، لازمه وأكثر عنه وأخذ عن ابن عبد البر، اشتغل بالعلم وكان ورعاً نزيهاً، جمع كتاب العلل من علي الديني، توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧ / ١٠٧

(٧) هو الإمام، العلامة، الأديب، ذو الفنون، صاحب ابن حزم، وأكثر عنه، ثم ارتحل بولده أبي بكر، فسمعا من طراد الزيني، وعدة، مات: بمصر، في أول سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧ / ١١٨

(٨) نظر: سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٦٧.



الأمصار، فنقحه ونهجه، وجادل عنه، ووضع الكتب في بسطه، وثبت عليه إلى أن مضى بسبيله. وكان يحمل علمه، ويجادل عنه لمن خالفه فيه، على استرسال في طباعه، واستناد إلى العهد أخذ الله على العلماء من عباده، ليبينه للناس، ولا يكتُمونه، قال أمره إلى ما عرف.<sup>(١)</sup>

### المطلب الثالث : صفاته ومؤلفاته ووفاته.

#### صفاته :

كان ابن حزم حافظا للحديث وفقهه، وكان أجمع أهل قرطبة قاطبة لعلوم الاسلام، وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان، ووفور حظه من البلاغة والشعر، والمعرفة بالسير والخبار.

رزق ذكاء مفرطا، وذهنا سيالا ، وكان ينهض بعلوم جمّة، ويجيد النقل، ويحسن النظم والنثر ، فيه دين وخير، ومقاصده جميلة، ومصنفاته مفيدة،

كان يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، متفننا في علوم جمّة، عاملا بعلمه، ، وكرم النفس والتدين، وكان له في الأدب والشعر نفس واسع، وباع طويل .

ومع هذه الصفات الجليلة العظيمة إلا ان ابن حزم كان حاد اللسان على مخالفه من العلماء ، مسفها لآرائهم المخالفة لما يراه هو الحق ، فقد كان شديد اللسان خاصة خلال مناظراته مع المالكية .

وهذه الحدة أورثت نفورا في قلوب كثير من العلماء ، وكثر أعداؤه ، ونفي من قرطبة ، وأحرقت كتبه في محاضر عامة .<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ / ٨٧ ، الأعلام للزركلي ٤ / ٢٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٨٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ٩١/١٢ ، وفيات الأعيان ٣/٣٢٥ .

(٢) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ / ٨٧ ، الأعلام للزركلي ٤ / ٢٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٨٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ٩١/١٢ ، وفيات الأعيان ٣/٣٢٥ .



مؤلفاته :

أشهر مصنفاته :

١. الفصل في الملل والاهواء والنحل .
٢. و " جمهرة الانساب " .
٣. طوق الحمامة في الإلف والألف ، طبع عدة مرات ، وترجمت إلى عدة لغات .
٤. " حجة الوداع " غير كامل .
٥. " المجلى " في الفقه مجلد .
٦. " المحلى في شرح المجلى بالحجج والآثار "
٧. " قسمة الخمس في الرد على إسماعيل القاضي " مجلد.
٨. الآثار التي ظاهرها التعارض ونفي التناقض عنها " يكون عشرة آلاف ورقة، لكن لم يتمه .
٩. كتاب " الجامع في صحيح الحديث " بلا أسانيد.
١٠. كتاب " التلخيص والتخليص في المسائل النظرية " .
١١. كتاب " ما انفرد به مالك وأبو حنيفة والشافعي " .
١٢. كتاب " التصفح في الفقه " مجلد.
١٣. كتاب " التبيين في هل علم المصطفى أعيان المنافقين " ثلاثة كراريس .
١٤. كتاب " الاملاء في شرح الموطأ " ألف ورقة .
١٥. كتاب " الاملاء في قواعد الفقه " ألف ورقة أيضا.
١٦. كتاب " در القواعد في فقه الظاهرية " ألف ورقة أيضا
١٧. كتاب " الإجماع " .
١٨. كتاب " الفرائض " مجلد.
١٩. كتاب " الرسالة البلقاء في الرد على عبد الحق بن محمد الصقلي " مجليد.
٢٠. كتاب " الإحكام لأصول الأحكام " مجلدان.
٢١. كتاب " الرد على من اعترض على الفصل " مجلد.
٢٢. كتاب " اليقين في نقض تمويه المعتذرين عن إبليس وسائر المشركين " مجلد.



٢٣. كتاب " الرد على من كفر المتأولين من المسلمين " مجلد.
٢٤. كتاب " مختصر في علل الحديث " مجلد.
٢٥. كتاب " التقريب لحد المنطق بالألفاظ العامية " مجلد.
٢٦. كتاب " الاستجلاب " مجلد.
٢٧. كتاب " نسب البربر " مجلد.
٢٨. كتاب " نقط العروس " مجلّد .

ومما له في جزء أو كراس:

١. " مراقبة أحوال الامام " .
٢. " من ترك الصلاة عمدا " .
٣. " رسالة المعارضة " .
٤. " قصر الصلاة " .
٥. " رسالة التأكيد " .
٦. " ما وقع بين الظاهرية وأصحاب القياس " .
٧. " فضائل الاندلس " .
٨. " العتاب على أبي مروان الخولاني " .
٩. " رسالة في معنى الفقه والزهد " .
١٠. " مراتب العلماء وتواليهم " .
١١. " التلخيص في أعمال العباد " .
١٢. " الاظهار لما شنع به على الظاهرية " .
١٣. " زجر الغاوي " جزآن
١٤. " النبذ الكافية " .
١٥. " النكت الموجزة في نفي الرأي والقياس والتعليل والتقليد " مجلد صغير .
١٦. " الرسالة اللازمة لأولي الأمر " .



١٧. " مختصر الملل والنحل " مجلد
١٨. " الدرة في ما يلزم المسلم " جزآن
١٩. " مسألة في الروح "
٢٠. " النصائح المنجية "
٢١. " الرسالة الصمادحية في الوعد والوعيد "
٢٢. " مسألة الايمان "
٢٣. " مراتب العلوم "
٢٤. " بيان غلط عثمان بن سعيد الاعور في المسند والمرسل "
٢٥. " تسمية شيوخ مالك "
٢٦. " السير والاخلاق " جزآن
٢٧. " بيان الفصاحة والبلاغة "
٢٨. " مسألة هل السواد لون أو لا "
٢٩. " الحد والرسم "
٣٠. " شيء في العروض "
٣١. " مؤلف في الظاء والضاد "
٣٢. " تأليف في الرد على أناجيل النصارى ."

ولابن حزم:

١. " رسالة في الطب النبوي "، وذكر فيها أسماء كتب له في الطب منها:
٢. " مقالة العادة "
٣. و " مقالة في شفاء الضد بال ضد "
٤. و " شرح فصول بقراط "،
٥. وكتاب " بلغة الحكيم "
٦. وكتاب " حد الطب "



٧. وكتاب في "الأدوية المفردة"
٨. و "مقالة في المحاكمة بين التمر والزبيب"
٩. و "مقالة في النخل" وأشياء سوى ذلك.<sup>(١)</sup>

#### وفاته :

كان ابن حزم كثير الوقعة في العلماء بلسانه وقلمه، فأورثه ذلك حقدا في قلوب أهل زمانه، وما زالوا به حتى بغضوه إلى ملوكهم، فطردوه عن بلاده، حتى كانت وفاته في قرية له في شعبان سنة ٤٥٧ هـ ، وقد عاش اثنتين وسبعين سنة إلا أشهر.<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ / ٨٧ ، الأعلام للزركلي ٤ / ٢٥٦ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٩٧ .

(٢) ينظر : البداية والنهاية مع حاشيته ١٢ / ١١٣ .



**المبحث الثاني : التعريف بكتاب (مراتب  
الإجماع) وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول : اسم الكتاب.

المطلب الثاني : مكانته العلمية والمآخذ التي عليه.

المطلب الثالث : منهجه وطريقة تأليفه.



المبحث الثاني : التعريف بكتاب (مراتب الإجماع) وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسم الكتاب :

مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات .

المطلب الثاني : مكانته العلمية والمآخذ التي عليه .

كل كتاب يستمد قوته من قوة مؤلفه وكاتبه ، ولا شك بأن الميزة الأولى للكتاب راجعة إلى مؤلفه ، فابن حزم فحل من فحول العلم .

وهو من المتقدمين عصره ، وكل ما قرب عالم السنة والأثر من عهد النبوة رجي له التوفيق .

وكتاب مراتب الإجماع من أشمل الكتب التي ألفت في مسائل الإجماع ، وأريد بذلك الكتب المتقدمة ، فقد حوى هذا الكتاب ألف مسألة ومئة وثلاثاً وأربعين مسألة إجماع واتفاق ، وقد شرحه بعضهم في عشرة أسفار <sup>(١)</sup> .

وقد استعرض ابن تيمية في كتابه " نقد مراتب الإجماع " ما يزيد على أربعين مسألة من مسائل كتاب مراتب الإجماع ، وتعرض لها بالنقد ، وأن حكاية الإجماع فيها ليست دقيقة ، ثم قال : "

وقد ذكر رحمه الله تعالى إجماعات من هذا الجنس في هذا الكتاب ، ولم يكن قصدنا تتبع ما ذكره من الإجماعات التي عُرف انتقاضها ، فإن هذا يزيد على ما ذكرناه . مع أن أكثر ما ذكره من الإجماع هو كما حكاه ، لا نعلم فيه نزاعاً ، وإنما المقصود أنه مع كثرة اطلاعه على أقوال العلماء وتبرزه في ذلك على غيره ، واشترطه ما اشترطه في الإجماع الذي يحكيه ، يظهر فيما ذكره في الإجماع نزاعات مشهورة ، وقد يكون الراجح في بعضها خلاف ما يذكره في الإجماع .

(١) كما فعل ذلك ابن شيخ السلمية ، فقد شرح مراتب الإجماع في عشرة أسفار ، واستدرك عليه قيوداً أهمها ، كما ذكر ذلك صاحب شذرات الذهب ، لكن الكتاب مفقود إلى الآن .



وسبب ذلك: دعوى الإحاطة بما لا يمكن الإحاطة به، ودعوى أن الإجماع الإحاطي هو الحجة لا غيره.

فهاتان قضيتان لا بد لمن ادعاهما من التناقض إذا احتج بالإجماع. فمن ادعى الإجماع في الأمور الخفية بمعنى أنه يعلم عدم المنازع، فقد قفا ما ليس له به علم، وهؤلاء الذين أنكر عليهم الإمام أحمد. وأما من احتج بالإجماع بمعنى عدم العلم بالمنازع، فقد اتبع سبيل الأئمة، وهذا هو الإجماع الذي كانوا يحتجون به في مثل هذه المسائل" . ١ هـ .<sup>(١)</sup>

### المطلب الثالث : منهجه وطريقة تأليفه.

١. يذكر ابن حزم الكتاب ، أو الباب ، أ، القسم ، ثم يأتي بمسائل ذلك الكتاب تحته ، وهكذا إلى آخر كتابه ، فكل مسألة تجدها في قسمها الخاص بها .
  ٢. استخدم عبارتين في حكاية الإجماع ، فيقول : وأجمعوا على أن .. ، وأجمعوا أن .. ، ويقول في العبارة الثانية - وهي الأكثر - واتفقوا على أنه .. ، أو واتفقوا أن ... .
  ٣. غالبا ما يبدأ ابن حزم المسألة بـ أن ، وتكون المسألة واقعة موقع الاسم لها ، ويجيء الحكم خبرها ، فهو دأبه دائما ، ولو طال الفاصل بين اسم إن وخبرها ، فيجعل غالبا الحكم في آخر المسألة ، وما بين المسألة والحكم قيود كالشروط ، وحتى يسهل الأمر علينا فلنأخذ مثالا على ذلك :
- قال ابن حزم " اتفقوا أن من لم يتظلل في إحرامه ولا قتل قملة ولا حلمة ولا مس شيئا من شعره ولا من أظافره ولا رفته ولا عصى ولا جادل ولا التذ بشيء من النساء ولا شم ريحانا ولا ادهن ولا أكل شيئا مس طيبا ولادنا منه ولا عصب رأسه ولا شد منطقة ولا طرح على رأسه مخيطا ولا حمل على رأسه شيئا ولا عطر وجهه ولا غسل رأسه بغسل ولا بماء ولا انغمس في ماء ولا بالغ في الحك ولا احتزم ولا

(١) نقد مراتب الإجماع ص ٣٠٢ .



تقلد سيفاً ولا قتل سبعا ولا أسداً ولا خنزيراً ولا شيئاً من دواب البر ولا بيض طائر ولا ذعر صيدا ولا أفسد عشه ولا نظر في مرآة ولا دل على شيء من ذلك ولا فعل شيئاً من ذلك بمحرم ولا احتجم فانه لم يأت شيئاً يكره في احرامه" (١).

في كثير من المواضع يذكر مسائل الإجماع كالتحرير لحل النزاع ، فيقول : اتفقوا على .. كذا ، ثم يقول : واختلفوا في كذا .

٤ . لم يذكر أسماء المتفقين من العلماء أبداً (٢).

٥ . الأصل أن ابن حزم يجعل كل مسألة إجماعاً أو اتفاقاً على حدة ، ويصدرها بالفعل الدال على ذلك ، لكنه أحياناً يعطف مسائل بحرف الواو على الفعل المصدر به الكلام ، فيقول : واتفقوا على أن .. وأن ... وأن ، وهكذا ، وأكثر من هذه الطريقة في باب الاعتقادات . ومثاله :

قال ابن حزم : " اتفقوا ان الله عز وجل وحده لا شريك له خالق كل شيء غيره وأنه تعالى لم يزل وحده ولا شيء غيره معه ثم خلق الاشياء كلها كما شاء وأن النفس مخلوقة والعرش مخلوق والعالم كله مخلوق وأن النبوة حق وأنه كان أنبياء كثير منهم من سمى الله تعالى في القرآن ومنهم من لم يسم لنا وأن محمد بن عبدالله القرشي الهاشمي المبعوث بمكة المهاجر الى المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جميع الجن والانس إلى يوم القيامة وأن دين الاسلام هو الدين الذي لا دين لله في الارض سواه وأنه ناسخ مراتب

لجميع الاديان قبله وأنه لا ينسخه دين بعده أبداً وأن من خالفه ممن بلغه كافر مخلد في النار أبداً وأن الجنة حق وانها دار نعيم أبداً لا تفنى ولا يفنى أهلها بلا نهاية وانها أعدت

(١) مراتب الإجماع ١ / ٤٨ .

(٢) ذكر ابن حزم في مقدمة مراتب الإجماع العلماء الذين يعتد بخلافهم وإجماعهم ، فقال " وإنما نعني بقولنا العلماء من حفظ عنه الفتيا من الصحابة والتابعين وتابعيهم وعلماء الأمصار وأئمة أهل الحديث ومن تبعهم رضي الله عنهم أجمعين ، ولسنا نعني أبا الهذيل ولا ابن الأصم ولا بشر بن المعتمر ولا إبراهيم بن سيار ولا جعفر بن حرب ولا جعفر بن مبشر ولا ثمامة ولا ابا غفار ولا الرقاشي ولا الازارقة والصفريه ولا جهال الاباضية ولا أهل الرضى فإن هؤلاء لم يتعنوا من تثقيف الآثار ومعرفة صحيحها من سقيمها ولا البحث عن أحكام القرآن لتمييز حق الفتيا من باطلها بطرف محمود بل اشتغلوا عن ذلك بالجدال في أصول الاعتقادات ولكل قوم علمهم ..

ينظر : مراتب الإجماع ١ / ١٤ .



للمسلمين والنبين المتقدمين وأتباعهم على حقيقة كما أتوا به قبل أن ينسخ الله تعالى أديانهم بدين الإسلام وأن النار حق وأنها دار عذاب أبدا لا تفنى ولا يفنى أهلها أبدا بلا نهاية وأنها أعدت لكل كافر مخالف لدين الإسلام ولمن خالف الأنبياء السالفين قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم الصلاة والتسليم وبلوغ خبره إليه" (١).

٦. لم يستدل ابن حزم بدليل واحد ، على المسائل المجمع عليها ، وما يذكر من المسائل المختلف فيها .

٧. يذكر ابن حزم الأقوال في المسائل المختلف فيها ، غير مرجح شيئا منها على شيء ، وهذا هو الأصل ، وقد رجح مرة واحدة فقط ، فقال : والذي نذهب إليه من ذلك ، والذي نعتقده . (٢).

(١) مراتب الإجماع ١ / ١٦٧ .

(٢) ينظر : إجماعات ابن حزم في كتابه مراتب الإجماع ص ٤٩ .



## **المبحث الثالث : التعريف بالصيام**

**والحج.**

**وفيه مطلبان :**

المطلب الأول : التعريف بالصيام لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : التعريف بالحج لغة واصطلاحاً.